

اللقاء التاسع عشر: « تيسير التفسير » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي .

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه اه والصلاة والسلام على اتمات الاكلمان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - [00:00:01](#)

اهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني الذي يتجدد معكم مع ايات من كتاب الله تبارك وتعالى في كل لقاء وصلنا بحمد الله تبارك وتعالى وفضله الى بداية سورة نوح - [00:00:40](#)

هنا وقفات نوح عليه السلام سميت هذه السورة باسمه كما ورد في القرآن الكريم في غير موضع تسمية بعض السور بانبياء لله تبارك وتعالى. مثل سورة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:01:01](#)

ابراهيم يوسف وغير ذلك هذي نماذج امثلة. ومن هذا من تلك النماذج. هذه السورة التي نحن بصدد الحديث عنها سورة نوح عليه السلام. سورة نوح عليه السلام هذه السورة من اولها - [00:01:29](#)

الى اخرها فيها ايجاز واختصار لقصة نوح الطويلة جدا قصة نوح التي استغرقت الف سنة الا خمسين عاما. هذه السورة المباركة العظيمة استغرقتها في ايات معدودات تقرأ في ركعة او ركعتين - [00:01:51](#)

ودعونا نأخذكم قبل ان نبدأ في تفسير الايات الاولى من هذه السورة المباركة العظيمة الطيبة ان نأخذ جولة مختصرة في القرآن الكريم لنقف وقفات يسيرة مع قصة نوح التي ذكرها الله تبارك وتعالى في مواضع كثيرة من كتابه الكريم - [00:02:23](#)

ذكرت في نحو سبعة في في نحو سبعة عشرة سورة فيها اشارات واشياء مهمة جدا منها الاشارة الى تقدم نوح عليه السلام من بعد ادم اول الرسل نوح عليه السلام - [00:02:56](#)

من بعد ادم وقد جاء هذا صريحا هذا المعنى جاء ان نوح عليه السلام هو اول الرسل بعد ادم عليهم السلام جميعا جاء هذا صريحا في الحديث المتفق عليه في موقف الحشر - [00:03:17](#)

والجزاء والعذاب والحساب يوم القيامة اين يشتد الكرب على الناس يذهبون الى ادم ليشفع لهم الى ربهم لفصل الخطاب. حديث الشفاعة الكبرى لنبينا صلى الله عليه وسلم. حديث مشهور يأتون بعده الى نوح - [00:03:37](#)

فماذا يقولون في الصحيحين؟ فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى الارض نص صريح في هذا اي بعد ادم. وسماك الله عبدا شكورا ذكر نوح عليه السلام مع خلاصة لعلمهم افضل الانبياء والمرسلين او من افضلهم والتي قال عنها بعض العلماء - [00:03:59](#)

اولو العزم من الرسل في موضعين من كتاب الله تبارك وتعالى. اما الموضع الاول فهو في سورة الشورى. قال الله عز وجل شرع لكم من الدين اللهم امين واياك. شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا - [00:04:32](#)

والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين خمسة نفس هؤلاء الخمسة ايضا عليهم الصلاة وافضل التسليم ذكرهم الله تبارك وتعالى في سورة الاحزاب. قال سبحانه - [00:04:50](#)

واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم فذكر الله تعالى نوحا عليه السلام في هذه المواضع الجليلة جاء كما اشرت لكم قبل قليل كما اشرت قبل قليل. جاء ذكر قصة نوح في مواضع كثيرة من القرآن لعلنا نأخذكم في رحلة - [00:05:07](#)

مع الايات وكفى بها بيانا. تبين حقيقة دعوة نوح دعاهم الى ماذا؟ تبين موقف قوم نوح عليه السلام من دعوته وماذا فعلوا؟ تبين
الجزاء والعذاب الذي حصل عليهم الطوفان الطوفان - 00:05:38

فاخذهم الطوفان وهم ظالمون. كما سيأتي ان شاء الله سنقتصر على قراءة الايات وهي ايات واضحة بينة مفسرة في جملتها. قال
الله عز وجل لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هذه دعوة - 00:06:02

اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم. قال الملاء من قومه انا لنراك في ضلال مبين قال يا قومي ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب
العالمين. ابلاغكم رسالات ربي. وانصح لكم - 00:06:26

واعلم من الله ما لا تعلمون. او عجبتم من جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه
والذين معه في الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا - 00:06:46

انهم كانوا قوما عمين يقول الله تبارك وتعالى اللهم امين واياكم في موضع اخر من كتابه الكريم. ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم
نذير مبين الا تعبدوا الا الله - 00:07:11

اه اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم. اي مؤلم. فقال الملاء الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
بادي الرأي. وما وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم - 00:07:31

قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي واتاني رحمة من عندي فعميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون ويا قوم لا اسألكم
عليه ما لا. ان اجري الا على الله. وما انا بطارد الذين امنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني - 00:07:51

قوما تجهلون ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم افلا تذكرون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك
ولا اقول للذين تزددري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم - 00:08:18

اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين. قالوا يا نوح قد جادلتنا. سموا حجج الحجج والادلة والمواعظ سموها جدالا. قالوا يا نوح
قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين اي العذاب والعياذ بالله - 00:08:38

قال انما يأتيكم به الله ان شاء. وما انتم بمعجزين. ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد حلو قوي ان يغويكم هو
ربكم واليه ترجعون - 00:09:06

ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون. واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن. هذا بعد
الف سنة الا خمسين عاما - 00:09:23

ثلاثة بالكأس بما كانوا يفعلون. واصنع الفلك باعيننا ووحينا. السفينة. ولا تخاطبني بالذين ظلموا انهم مغرقون. كم مدة دعوة نوح
عليه السلام بقومه قال الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم - 00:09:39

سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون وقال الله عز وجل فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها اية للعالمين ويقول الله
عز وجل في سورة هود واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتأس بما كانوا يفعلون - 00:10:04

الفلك باعيننا ووحينا. ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون. ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان
تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم حتى - 00:10:37

فاذا جاء امرنا و صار التنور وقل نحمل فيها من كل لما اخرجت الارض ماءها وانزلت السماء ماءها شيء عظيم عجيب جدا حتى صار
كالجبال بل غطى الجبال الامواج امواج قال الله عز وجل حتى اذا جاء امرنا فارت تنور قل نحمل فيها اي في السفينة من كل زوجين

اثنين واهلك الا من سبق - 00:11:04

عليه القول ومن امن وما امن معه الا قليل. وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها. ان ربي لغفور الرحيم. وهي تجري بهم في
موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء. قال لا

عاصم - 00:11:32

اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين. وقيل يا ارض ابلي ماءك. هذا بعد ما انتهى واخذهم الطوفان

واهلكهم عن بكرة ابائهم الا من كان مع نوح في السفينة - 00:11:59

وقيل يا ارض ابلي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجولي وقيل بعدا للقوم الظالمين ونادى نوح ربه فقال ربي ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين. قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح. فلا -

00:12:18

اسألني ما ليس لك به علم اني اعطك ان تكون من الجاهلين؟ قال ربي اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي ارحمني

اكن من الخاسرين. قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك. وامم ستمتعهم - 00:12:38

ثم يمسه من عذاب اليم. تلك يقول الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام. يقول الله تعالى لنبيه محمد عليه الصلاة والسلام. تلك من

انباء الغيب نوح اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر - 00:12:58

ان العاقبة للمتقين. نقف وقفة مختصرة جدا لكن على معنى عظيم اخر هذي هذا السياق الطويل عن القصة يتوجه الحديث الى نبيه

الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ومصطفاه. بالمناسبة سورة نوح سورة - 00:13:15

مكية كذلك هذه هذه المواضع الاعراف وغيرها يقول الله تعالى في خاتمة القصة فاصبر. يقول لنبيه اشارة لان هذه القصة العظيمة

الطويلة التي يسردها الله تعالى على نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن تثبتت من الله -

00:13:39

الكريم واشارة الى من تقدمه من الانبياء الرسل الذين بلغوا دعوة الله. ثم اشارة الى انتصار الله تعالى لهم والى عقاب المكذبين

المعاندين. فالله تعالى يقول لنبيه فاصبر ان العاقبة - 00:14:02

للمتقين لما ذكر الله تبارك وتعالى لنبيه الكريم عليه الصلاة والسلام تكذيب قومه له ماذا قال سبحانه؟ قال وان يكذبوك لقد كذبت

قبلهم قوم نوح وعادوا وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب وكذب موسى. فامليت للكافرين ثم اخذت - 00:14:21

فكيف كان نكير؟ ان الله ليملي للظالم يمهله حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ

القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد. ذكر الله عز وجل في غير موضع اخر - 00:14:55

لقوم نوح لما كذبوه واصرروا وعاندوا وطال ذلك منهم. قال الله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون؟ اني

لكم رسول امين. فاتقوا الله واطيعون. وما أسألكم عليه من - 00:15:13

اجر ان اجري الا على رب العالمين. فاتقوا الله واطيعوا. قالوا انؤمن لك واتبعك الارض ذلول؟ قال وما علمي بما كانوا يعملون ان الا

على ربي لو تشعرون. وما انا بطارد المؤمنين ان انا الا نذير مبين. قالوا لان لم تنتهي يا نوح لتكونن من المرجومين. قال - 00:15:33

قال ربي ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين فانجنياه ومن معه في المشحون ثم اغرقنا بعد

الباقيين ان في ذلك لاية. وما كان اكثرهم مؤمنين. وان ربك لهو العزيز - 00:15:53

العزيز الرحيم ثمة نداء استغاثة اطلقها نبي الله نوح عليه السلام فماذا قال الله عن هذا النداء وهذه الاستغاثة بعد ان كذبه قومه

واصرروا وعاندوا وبعد ان واعد ان صاروا - 00:16:13

الماء كامواج الجبال. ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون. ونجيناها واهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقيين. وتركتنا عليه في

الاخرين سلام على نوح في العالمين. انا كذلك اجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين. ثم اغرقنا الاخرين - 00:16:33

ولذلك صارت قصة قوم نوح وعذابهم تتلى بعد ذلك على الامم في قصة الرجل المؤمن قال الله تعالى وقال الذي امن يا قوم اني

اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل الدأب قوم نوح وعالم وثمود والذين من بعدهم. ويقول الله عز وجل في موضع اخر كذبت قبلهم

من هؤلاء المكذبين. او هؤلاء - 00:17:02

المكذبون كذبت قومهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر. فدعا ربه اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر او

الطوفان. ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر الاربعة عيون فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر السفينة تجري -

00:17:30

اعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها اية فهل من مدكر؟ فكيف كان عذابي خلاصة هذه ذكرت مقتطفات يا رب من قصة نوح في القرآن الكريم قصة طويلة قصة طويلة متكررة في القرآن الكريم. ربما ذكرت في سورة سبعة سبعة عشرة سورة او اكثر - [00:18:01](#) هذه القصة فيها اشارات. الاولى حقيقة دعوة نوح عليه السلام وهي حقيقة دعوة كل الانبياء والمرسلين قال الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - [00:18:36](#)

الرسول كلهم قد بعثوا بلا اله الا الله. وقال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وهكذا نوح عليه السلام ان اعبدوا الله هكذا. فدعوته دعوة الى توحيد الله. اخلاص العبادة لله. الى - [00:19:00](#)

القلب بالله وحده لا شريك له هذه حقيقة دعوتي. ماذا فعل؟ ثم ايضا في القرآن الكريم اشارة الى الاساليب التي استعملها نوح عليه السلام في دعوته اساليب متنوعة كما سيأتينا في سورة نوح - [00:19:22](#)

قال ربي اني دعوت قومي ليلا ونهارا. ليلا ونهارا. الزمن فلم يزداهم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفروا لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا ثم اني دعوتهم - [00:19:42](#)

جهارا ثماني اعلنت له. واسررت لهم اصرارا. فقلت استعمل نوح عليه السلام كل الاساليب لكن كانت قلوبهم والعياذ بالله مغلقة عن الحق والهدى الامر الثالث قوم نوح هم اول هم اول الامم ظهر بهم الشرك من بعد ادم عليه السلام. كان الناس على التوحيد عشرة قرون من بعد ادم عليه السلام. ثم ظهرت - [00:19:58](#)

ظهر بهم الشرك كما هو معروف. معلوم. واول ما ظهر بالتأويلات الاسباب انظروا قالوا ما تلي اناس صالحون؟ فقالوا لو انا وضعنا لهم صورا فنتذكرهم فننشط للعبادة فنعبد الله ثم جاء الذين بعدهم فعظموهم ثم عبدوهم والعياذ بالله. فاتخذوهم الهة يعبدونهم من دون الله - [00:20:25](#)

هذه حقيقة معاندتي وكفر واصرار قوم نوح وابائهم والعياذ بالله اصرار على الكفر والباطل بالشرك. ورد لدعوة الله تبارك وتعالى ما الذي حصل بعد هذا العمر الطويل الذي ماكنه نوح يشير - [00:20:52](#)

الى طرف وجانب من صبر الانبياء عليهم الصلاة والسلام. وهم يريدون ان يستنقذوا اقوامهم من الشرك الى التوحيد من الكفر الى الايمان من الضلال الى الهدى من طريق النار الى طريق الجنة. صبر طويل عظيم - [00:21:13](#)

خاتمة المطاف قبل قبل العقوبة ام مستعجل بالعقاب فقالوا ان طلبوا العقوبة ان ينزل الله بهم العقوبة فقال لهم انما ذلك من ذلك الى الله عز وجل هو الذي اذا ان شاء ان ينزل العقوبة انزلها - [00:21:38](#)

هذا تفسير الاية قال بعض العلماء لما قال الله تعالى انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن دعا عليهم وقال نوح الرب لا انتذر على الارض من الكافرين ديارا - [00:21:53](#)

لما دعا عليهم حصل بعد ذلك ما حصل وكانت النهاية الطوفان الذي اغرقهم من لقائنا القادم ان شاء الله نبدأ بعد هذه الجولة المختصرة الموجزة في قصة نوح في القرآن في - [00:22:09](#)

القطاع القادم نبدأ في تفسير سورة نوح باذن الله تعالى الى ذلكم الحين اه اسأل الله تبارك وتعالى وادعوه وارجوه وادعوه ان يحفظكم ان يحفظني ويحفظكم اللهم انا نسألك العافية في الدنيا والاخرة. اللهم انا نسألك العفو والعافية في ديننا ودنيانا. اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا - [00:22:24](#)

اللهم احفظنا من بين ايدينا من خلفنا وعن ايماننا وعن شمائلنا. ونعوذ بعظمتك ان نغتال من تحتنا اللهم انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد. لا اله الا الله العظيم الحليم - [00:22:49](#)

لا اله الا الله رب العرش العظيم. لا اله الا الله رب السماوات السبع ورب الارض ورب العرش الكريم. اللهم المسلمين المستضعفين في فلسطين. اللهم انجي المسلمين المستضعفين في فلسطين. اللهم انجي المسلمين المستضعفين في - [00:23:07](#)

فلسطين. اللهم قوي عزائمهم وثبت على الحق والايمان والهدى قلوبهم. واجمع على الحق والايمان والسنة اللهم يا حي يا قيوم اللهم انهم مغلوبون فانتصر لهم. ومظلومون فانصرهم. يا رب يا رحيم يا ودود يا غفور يا رحيم يا ودود ارفع ما نزل بهم من الضر والبلاء

وتكالب - 00:23:27

الاعداء يرقوا يا رب العالمين يا ارحم الراحمين. اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب سريع الحساب هازم الاحزاب اهزم اليهود
الغاصبين الظالمين واعوانهم من الصليبيين وسائر اعداء الدين. يا قوي يا عزيز - 00:23:57
اللهم قاتل كفرة اهل الكتاب. الذين يحاربون اوليائك ويصدون عن سبيلك. اللهم قاتل كفرة اهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك
ويحاربون اوليائك. اللهم يا قوي يا عزيز انزل على اليهود المغتصبين - 00:24:17
وعذابك اله الحق. اللهم انزل عليهم رزقك وعذابك يا اهل الحق. اللهم فرق كلمتهم. وشتت شملهم الف بين قلوبهم. اللهم انهم ظلموا
وطغوا وتجبروا. اللهم انهم يمكرون مكرًا ويكيدون كيدًا - 00:24:37
اللهم فرد كيدهم في نحورهم. واجعل مكرهم وبالًا عليهم. يا قوي يا عزيز يا من يقول للشيء كن فيقول ندرًا بك اللهم في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم هم وجميع ونعوذ بك من شرورهم هم وجميع - 00:24:57
من الصليبيين وسائر اعداء الدين. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل الطاعة به اهل الطاعة ويؤمر فيه بالمعروف وينهى
فيه عن المنكر. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام - 00:25:17
على المرسلين والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبيه واله وصحبه اجمعين - 00:25:37